

فاعلية تطبيق نظام التبادل بالصور (بيكس) في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد - دراسة شبه تجريبية بمدينة الأغواط -

The effectiveness of applying the picture exchange communication system (PECS) in developing non-verbal communication skills for children with autism spectrum - quasi-experimental study in the city of Laghouat-

سعاد براهيم¹، خيرة إيمان داودي²، أسماء تيمزغين³

¹ جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)، brahsou@gmail.com

² جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)، imanemix03@gmail.com

³ جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)، timezeghine.a20@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2023/08/17؛ تاريخ القبول: 2023/12/09؛ تاريخ النشر: 2024/01/27

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر تطبيق برنامج بيكس في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى عينة من أطفال طيف التوحد في مدينة الأغواط، حيث تكونت عينة الدراسة من (4) أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين (7-10) سنوات، وهذا خلال دراسة ميدانية أجريت في المركز النفسي البيداغوجي (2) بمدينة الأغواط. تم إتباع المنهج شبه تجريبي، واستخدام أدوات لجمع البيانات تمثلت في استمارة جمع المعلومات، مقياس التواصل غير اللفظي، وبرنامج بيكس. تم استخدام الإحصاء الوصفي لحساب الفروق، حيث توصلت نتائج البحث إلى وجود أثر لبرنامج التبادل بالصور -بيكس- على تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة، مع وجود فروق في مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة تعزى لمتغير درجة طيف التوحد، ووجود فروق في مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة تعزى لمتغير مدة الكفالة في المركز. الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحد، طفل توحدي، نظام تبادل الصور بيكس، تواصل غير لفظي.

Abstract:

The current study aimed to apply the (PECS) picture exchange communication system in developing non verbal communication skills for children with autism spectrum in the city of Laghouat, The study sample consisted of (4) children with autism spectrum disorder, their ages ranged between (7 and 10 years), during a field study at the Pedagogical psychological Center (2) in the city of Laghouat. The study followed quasi-experimental design, several tools were used to collect data: data collection form, non-verbal communication scale, PECS Program. To treat the data statisticly, descriptive statistics were used to calculate the differences. The research demonstrated the effectiveness of PECS program in developing non-verbal communication skills for children with autism. There are differences in non-verbal communication skills due to the autism degree variable, and there are differences in non-verbal communication skills due to the variable of supported within the center.

Keywords: Autism spectrum disorder, Autistic child, PEC program, Non verbal communication

I- تمهيد:

يعكس مصطلح اضطراب طيف التوحد مشكلة تنمو مع الأفراد، تؤثر في كيفية تفاعلهم مع المحيط الخارجي ومع غيرهم من الأفراد الآخرين، إذ أنه اضطراب نمائي تطوري يؤثر على النمو السوي للدماغ في المجالات التي تتحكم بالثلاثية التالية: التواصل اللفظي وغير اللفظي، التفاعل الاجتماعي، التطور الحسي، تستمر مدى العمر وتظهر في السنوات الثلاثة الأولى للطفل، وبما أن التوحد طيفي نمائي تطوري فإن هذا يعني تنوع مظاهره السلوكية حسب العمر ومن فرد لآخر إذ أن الأفراد يتأثرون به بدرجات مختلفة، فبعضهم يتأثر بدرجة كبيرة بينما تبدوا الصعوبات التي تواجه الآخرين غير ملحوظة تماما، إذ أن خصائصه الثلاثة تكون بأشكال مختلفة في جميع مراحل النمو.

وقد عرفت الجمعية الأمريكية للتوحد (autism society of america, ASA, 2006) بأنه اضطراب نمائي مركب يظهر في السنوات الثلاثة الأولى من حياة الطفل يؤدي إلى إنحراف في النمو العادي للطفل يشمل الجوانب النمائية الثلاثة: الكفاءة الاجتماعية، التواصل والنمطية المتكررة من السلوكيات والإهتمامات والنشاطات، أما الدليل الطبي العالمي لتصنيف الأمراض (ICD-10) فقد عرف التوحد بأنه مجموعة من الاضطرابات تتميز بقصور نوعي في التفاعلات الاجتماعية المتبادلة وفي أنماط التواصل ومخزون محدود وغطى ومتكرر من الإهتمامات والنشاطات. (خلف المقابلة، ب.ت، ص 14-15)

وتعد اضطرابات المهارات اللفظية وغير اللفظية من أهم أسباب ضعف التواصل الاجتماعي لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد، والعديد من الدراسات تؤكد في معظمها على أن أطفال طيف التوحد لديهم صعوبات لغوية في كلا الجانبين أي في الجانب الإستقبالي والجانب التعبيري مقارنة مع نظرائهم من غير ذوي اضطراب طيف التوحد المناظرين لهم من نفس العمر، فالتوحد يعرقل النمو السليم للدماغ وذلك في شتى مجالات التفكير والتفاعل الاجتماعي والإنفعالي ومهارات التواصل مع الآخرين فكثير من أطفال طيف التوحد لا يطورون مهاراتهم بشكل طبيعي وعفوي، لذلك صمم بوندي و فروست (1994) طريقة تساعد الأطفال التوحديين على التعبير عن إحتياجاتهم بشكل سهل وسريع من خلال تبادل الصور ييكس والذي يستند إليها لأهم المبادئ منها مبدأ من أهم مبادئ نظرية تعديل سلوك تحليلية (Analysis behavior sequences ABA) وهو الإهتمام بنتائج أو عواقب السلوك الوظيفي (sequences Functional behavior) حيث يتعلم الطفل من خلال عملية الإرتباط الشرطي البدء بعملية التواصل بدلا من الإعتماد على مساعدة الآخرين من الكبار، والإعتماد على المعززات المحسوسة في تعزيز الطفل التوحدي أكثر من الإعتماد على المعززات الاجتماعية (Socialrewards) على إعتبار أن تأثر الطفل التوحدي بالمعززات المحسوسة أقوى، ولهذا يراعى عند بدء التدريب البدء بالأفعال الوظيفية والإستناد إلى حقيقة هامة وهي أن الطفل التوحدي يتمتع بذاكرة بصرية قوية مما يعني أن الإعتماد في تعليمه على الصور يسهل من عملية التعلم والتدعيم الفوري للإستجابة يعزز من تكرار ظهورها وهو ما يقوم به (Picture exchange)

communication system-PECS بالفعل حيث يحصل الطفل على ما يرغب فور إستخدامه للصورة بشكل صحيح، والبدء بتعليم الطفل لغة بسيطة يمكنه فهمها تبدأ من كلمة واحدة وتندرج في الصعوبة حتى تصل إلى جملة طويلة معقدة، والبدء في تعليم الطفل مهارة الطلب (Mandskill) بإعتبارها أولى خطوات تعلم الكلام حيث أن تدريب الطفل على طلب الأشياء وتسميتها يعد متطلبا أساسيا لتعلم المحادثة، وتقييم قدرات وإحتياجات كل طفل قبل بدء التدريب وذلك بإعتبار أنه لا يوجد إثنان من الأطفال لهما

نفس مواطن القوة أو نفس الإحتياجات وهو ما يعرف بمبدأ الفروق الفردية، مثال: تحدد قدرات كل طفل الشكل الذي ينبغي أن تكون عليه الصورة من حيث النوع (فوتوغرافية، أم رمزية أم شاملة للشيء نفسه) ومن حيث الحجم (كبيرة، أم صغيرة). (الشرمان، 2015، ص165)

ولقد نبع هذا الفضول العلمي من قراءات لعدد من البحوث والدراسات النظرية التي إهتمت بتنمية مهارات التواصل لدى أطفال طيف التوحد عن طريق تطبيق برنامج التبادل بالصور بيكس لمعرفة فاعليته أو أثره في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي، منها دراسة أحمد خروبي ونادية بوضياف (2021) المعنونة بفاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على التقليد والإنتباه المشترك لتحسين مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة غرداية، إستخدمت المنهج التجريبي وبينت النتائج أنه يوجد فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح لتحسين مهارات التواصل غير اللفظي لدى الدراسة التجريبية (خروبي، بوضياف، 2021، ص221)، وكذلك دراسة جيهان لينة (2021)، حيث قامت بدراسة فاعلية برنامج بيكس في تحسين التواصل الإجتماعي لدى أطفال التوحد حيث قامت بتطبيق برنامج بيكس على عينة الدراسة التي تكونت من (04) أطفال مصابين بإضطراب طيف التوحد وقامت بالقياس القبلي والبعدي، وتوصلت الباحثة إلى برنامج أثبت فاعليته في تنمية التواصل الإجتماعي بدرجة متوسطة إلى حسنة. (قالي، بلمرابط، 2021، ص1-4)، كذلك دراسة أسامة عبد المنعم عيد حسن (2020)، حيث قام بدراسة فاعلية برنامج للتأهيل التخاطبي قائم على برنامج بيكس لتنمية المهارات قبل لفظية لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث إعتد على المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين أي مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية وأسفرت النتائج عن وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي لدى المجموعة التجريبية في تنمية المهارات قبل لفظية لصالح القياس البعدي، وكذلك دراسة بشرى عصام عويجان (2012) التي قامت بدراسة معنونة بفاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل غير لفظي لدى الأطفال التوحدين وقد أشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبي المعد في تنمية مهارات التواصل غير لفظي، حيث إتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة حول تحسين وتنمية التواصل غير اللفظي لدى الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد، ومدى فاعلية البرامج التدريبية وأثرها في تنمية التواصل غير اللفظي لدى أفراد العينة، وأيضاً في إختيار أفراد عينة البحث وهم الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد وذلك لأنه تم إستخدام برامج علاجية تستهدف أطفال هذه الفئة، كما إتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في إعتداد المنهج شبه تجريبي، وذلك لأنه يفضل هذا النوع من البحوث على الموضوعات الإجتماعية والإنسانية أي في ميدان العلوم الإجتماعية والإنسانية لذا فإنه يطلق عليها البحوث شبه التجريبية، إلا أنها إختلفت مع الدراسات السابقة في أماكن تطبيق البرامج حيث تم تطبيق دراسة حسام الدين جابر (2018) في مصر، ودراسة خالد الشريف عيسى عياش (2015) في فلسطين، ودراسة وائل الشرمان (2016) التي تم تطبيقها بالعاصمة السورية دمشق، وبناء على ما سبق إرتأت هذه الدراسة الموسومة ب: "أثر تطبيق برنامج تبادل بالصور -PECS- في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لأطفال طيف التوحد"- دراسة شبه تجريبية بمدينة الاغواط- أن نختار مدى فاعلية برنامج بيكس في تنمية التواصل غير اللفظي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

1. تساؤلات الدراسة:

التساؤل العام:

-هل يوجد أثر لبرنامج التبادل بالصور - PECS - على تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة؟

2. التساؤلات الفرعية:

-هل يوجد فروق في مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة في القياس البعدي تعزى إلى متغير درجة طيف درجة التوحد؟

-هل يوجد فروق في مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة في القياس البعدي تعزى إلى متغير مدة الكفالة في المركز؟

3. فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة :

-يوجد أثر لبرنامج التبادل بالصور - PECS - على تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة

الفرضيات الفرعية:

-توجد فروق في مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة في القياس البعدي تعزى إلى متغير درجة طيف التوحد.

-توجد فروق في مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة في القياس البعدي تعزى إلى متغير مدة الكفالة في المركز.

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إثراء البحث العلمي المتعلق بأهمية التواصل عن طريق إستبدال الصور وأثره في تحسين التواصل غير اللفظي لدى الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد، والى الإهتمام بالبحث العلمي لفائدة الفئة المستهدفة وهي فئة الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد التي تحتاج للتكفل بما يستخدم البرامج العلاجية والتدريبية، ومحاولة تمكينهم من تطوير لغتهم بطريقة مناسبة، والحد من مشكلات التواصل غير اللفظي واللفظي لدى عينة الدراسة من خلال إقتراح العمل ببرنامج بيكس على العاملين في المركز.

5. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى معرفة مدى فاعلية برنامج التبادل بالصور بيكس في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، ومعرفة الفروق بين نتائج القياس القبلي والقياس البعدي للتواصل غير اللفظي حسب متغيرات الدراسة، وإلى التعرف على برنامج من برامج تنمية التواصل الموجه لأطفال طيف التوحد، كما هدفت الى تدريب أطفال طيف التوحد على كيفية التواصل بطريقة التبادل بالصور بيكس.

6. الدراسات السابقة:

1. دراسة أحمد خروي ونادية بوضياف (2021):

بعنوان فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على التقليد والانتباه المشترك لتحسين مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة غرداية، هدف الدراسة الى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على التقليد والانتباه المشترك لتحسين مهارات التواصل غير اللفظي لدى اطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة غرداية، استخدمت الدراسة المنهج تجريبي حيث تكونت عينة الدراسة من (16) طفلا توحديا أختبروا بالطريقة العمدية، وتمثلت أدوات الدراسة في اقتراح برنامج تدريبي لقائم على التقليد والانتباه، مقياس مهارات التواصل غير اللفظي، تمت المعالجة الإحصائية للبيانات بإستعمال برنامج spss21، وأسفرت نتائج الدراسة على وجود فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح لتحسين مهارات التواصل غير اللفظي لدى الداسة التجريبية. (خروي، بوضياف، 2021، ص221).

2. دراسة جيهان لينة (2021):

بعنوان فاعلية برنامج بيكس في تحسين التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج بكس في تحسين مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، تكونت عينة الدراسة من (04) حالات من اطفال مصابين باضطراب طيف التوحد ترواحت أعمارهم ما بين (7-10) سنوات (2) ذكور و (2) اناث، استخدمت برنامج بيكس، مقياس التواصل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي للقياس القبلي والبعدي، ولمعالجة البيانات احصائيا تم حساب الفرق بين القياسين القبلي والبعدي بإستخدام برنامج الإكسل والمتوسط الحسابي حيث أثبتت نتائج الدراسة فاعليته برنامج بيكس في تنمية التواصل الاجتماعي لفئة أطفال التوحد بدرجة متوسطة إلى حسنة. (قالي، بلمرابط، 2021، ص4-1)

3. دراسة أسامة عبد المنعم عيد حسن (2020):

بعنوان فاعلية برنامج للتأهيل التخاطبي قائم على برنامج بكس لتنمية المهارات قبل اللفظية لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج للتأهيل التخاطبي قائم على نظام التواصل بتبادل الصور بكس لتنمية المهارات قبل اللفظية لعينة من الأطفال ذو اضطراب التوحد، تكونت عينة الدراسة من (10) أطفال من ذوي طيف التوحد ذكائهم ما بين (55-77) وتم تقسيمهم إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، إستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتمثلت أدوات الدراسة في قائمة تقدير مهارات التواصل غير اللفظي لأطفال التوحد، مقياس الطفل التوحدي، مقياس المستوى

الإجتماعي والإقتصادي الثقافي، مقياس ستانفورد بينيه، مقياس الطفل التوحدي لعادل عبد الله، ومقياس المهارات قبل لفظية (إعداد الباحث) وبرنامج للتأهيل التخاطبي قائم على بيكس، تم إستخدام اختبار ويلكوكسون وقيمة (Z)، اختبار مان وتني وقيمة (Z). أسفرت النتائج عن وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي لدى المجموعة التجريبية في تنمية المهارات قبل اللفظية لصالح القياس البعدي. (حسن، 2020، ص173)

4. دراسة حسام الدين الجابر (2018):

بعنوان تحسين التفاعل الإجتماعي لدى الأطفال التوحدين بإستخدام برنامج تدريبي للتواصل غير اللفظي، هدفت الدراسة الى الكشف عن أثر التدريب على التواصل غير اللفظي في تحسين التفاعل الإجتماعي لدى الأطفال التوحدين حيث تم استخدام المنهج المنهج شبه تجريبي، تكونت عينة الدراسة من (20) طفلا توحديا، تراوحت أعمارهم ما بين (5-10) سنوات، وتم إختيارهم بطريقة قصدية من المركز المصري الأوروبي للحالات الخاصة، تمثل أدوات الدراسة في قائمة تقدير مهارات التواصل غير اللفظي لأطفال التوحد في الفئة العمرية ما بين (5-10) سنوات من إعداد الباحث - مقياس التفاعل الإجتماعي لأطفال التوحد في الفئة العمرية (5-10) سنوات من اعداد الباحث - البرنامج المقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي وتحسين التفاعل الإجتماعي لدى أطفال التوحد في الفئة العمرية (5-10) سنوات من إعداد الباحث - إستمارة المستوى الإجتماعي والإقتصادي من إعداد محمود بيومي خليل (2003)، ولمعالجة البيانات احصائيا تم استخدام مان ويني، ويلكوكسون حيث تشير نتائج الدراسة الى وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في مهارات التواصل غير اللفظي لصالح التطبيق البعدي، و توجد فروق جوهرية في التواصل غير اللفظي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، و توجد فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التفاعل الإجتماعي بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج الارشادي. (بالخير، 2020، ص29)

5. دراسة وائل محمد الشрман (2015):

بعنوان فاعلية التواصل بطريقة بكس في تنمية المهارات الإجتماعية لدى الأطفال التوحدين، هدفت الدراسة الى تنمية المهارات الإجتماعية بإستخدام التواصل بطريقة بكس لدى الأطفال التوحدين، تكونت عينة الدراسة من (16) طفلا توحديا، وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعة تجريبية تكونت من (8) طلاب ومجموعة ضابطة تكونت من (8) طلاب، تمثلت أدوات الدراسة في البرنامج التدريبي للتواصل بطريقة (بيكس) ومقياس المهارات الإجتماعية، تم اتباع المنهج التجريبي، و إختبار مان وتني لتقدير داله الفروق بين رتب المجموعات المستقلة وإختبار ويلكوكسن لتقدير دلالة الفروق بين رتب المجموعات المترابطة، أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0,05 في تنمية المهارات الإجتماعية لصالح المجموعة التجريبية تعزى لفاعلية اسلوب التواصل بطريقة بكس وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية على المقياس التتبعي بعد شهرين من إنتهاء تطبيق طريقة التواصل بطريقة بكس. (الشрман، 2015، ص160)

5. دراسة بشرى عصام عويجان (2012):

بعنوان فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحدين، معرفة فاعلية برنامج تدريبي لتنمية التواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحدين في محافظة دمشق، تم اتباع المنهج شبه تجريبي، تكونت عينة الدراسة من (20) طفلاً مصاباً بالتوحد ملحقين بمركزي المستقبل لذوي الإحتياجات الخاصة وجمعية نقطة حلب بمحافظة دمشق، وأدوات تمثلت في مقياس تقدير مهارات التواصل غير اللفظي التي تمثلت في (الإنباه و التقليد، والتواصل البصري) - بناء برنامج تدريبي قائم على مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد، ومعالجة البيانات احصائياً تم استخدام إختبار مان ويتي - إختبار ويلكوكسون، حيث أشارت نتائج الدراسة الى فاعلية البرنامج التدريبي المعد في الدراسة في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد. (بالخير، 2020، ص25)

6. دراسة صديق (2006):

بعنوان فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى عينة من الأطفال التوحدين، هدفت الدراسة الى تنمية التواصل غير اللفظي لدى عينة من الأطفال التوحدين، تم اتباع المنهج شبه تجريبي، تكونت عينة الدراسة من (38) طفلاً توحدياً، تراوحت أعمارهم ما بين (4-6) سنوات، وقسمو إلى مجموعتين تجريبية (18) طفلاً، و ضابطة (20) طفلاً، قامت الباحثة بإعداد قائمة لتقدير مهارات التواصل غير اللفظي عند أفراد المجموعة التجريبية، أشارت نتائج الدراسة الى وجود أثر تطوير مهارات التواصل غير اللفظي على تطوير السلوك الإجتماعي. (بلخير، 2020، ص24)

7. دراسة عبير فاروق محمود (2005):

بعنوان تأثير التدخل المبكر على عمليات التواصل لدى الطفل التوحدي من خلال برنامج التواصل عن طريق الصور، هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تأثير التدخل المبكر على عمليات التواصل لدى الطفل التوحدي من خلال برنامج التواصل عن طريق الصور، وتكونت عينة الدراسة من (16) طفل توحدي دون السادسة وهم مقسمون إلى مجموعتين (تجريبية (8) وضابطة (8) أطفال من الجمعية المصرية للأوتيزم . تم إستخدام برنامج PECS وإختبار اللغة العربية (إعداد نحلة عبد العزيز رفاعي)، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج مع أطفال المجموعة التجريبية وذلك من خلال وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لإختبار اللغة قبل تطبيق البرنامج وبعده ولم يستطع البرنامج معالجة مشكلة التحسن في الإطار اللحني وترجمة التعبيرات الاصطلاحية وكذلك أزمنة الفعل وفهمها (ماضى - مضارع - مستقبل) . كما لا يستطيع الأطفال تكوين جمل معقدة أو ذات إستخدام نحوي صحيح وذلك لعدم قدرتهم على الترتيب الزمني للأحداث. (كشك، 2017، ص146)

II - إجراءات الدراسة الميدانية:

1. منهج الدراسة:

يقصد بالمنهج الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما ويعرف انه أسلوب للتفكير والعمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها بالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة. (المحمودي، 2019، ص35)

وبما أن المنهج يتحدد تبعا لمشكلة البحث، وهدف بحثنا هو معرفة فاعلية برنامج التبادل بالصور بكس على مجموعة من الأطفال المصابين بطيف التوحد، فقد إعتدنا على المنهج شبه التجريبي ذي المجموعة الواحدة كونه يلائم طبيعة بحثنا حيث يفضل هذا النوع من البحوث على موضوعات إجتماعية وإنسانية، فنحن نستطيع أن نطبق المفهوم الكامل للتجربة (الدقة- التحديد- العزل- الضبط- التحكم) على المواد والسوائل والجماد في الطبيعة، بينما لا يمكن تحقيق كل هذه العناصر على الإنسان أي في ميدان العلوم الإنسانية والإجتماعية وفي مهنة الخدمة الإجتماعية فإنما نطلق عليها البحوث شبه التجريبية (semi experimental research). (ابو النصر، 2017، ص121)، حيث قمنا بتصميم مجموعة تجريبية واحدة وقمنا بقياس قبلي لمهارات التواصل غير اللفظي ومن ثم تطبيق برنامج بيكس لفترة معينة بعد ذلك تطبيق القياس البعدي لمعرفة التغيرات التي طرأت على عينة الدراسة.

2. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة في المركز النفسي البيداغوجي (2) بمدينة الأغواط، يضم هذا المركز (الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد و متلازمة داون)، ويعمل به مختصين أرطفونيين ومختصين نفسانيين ومربين، ويوفر فضلا عن الأقسام الدراسية مطعما وملعبا لكرة القدم ومر=زرعة صغيرة تضم مجموعة من الحيوانات الأليفة.

الحدود الزمنية: تم الحصول على موافقة المركز على زيارتنا، والبدء بجمع المعلومات وتطبيق البرنامج في مدة زمنية من (2022/02/20) الى (2022/03/30) بواقع أربع جلسات في اليوم مدة الجلسة نصف ساعة لكل حالة.

3. أدوات الدراسة:

المقابلة: تمثلت في تطبيق استمارة جمع المعلومات، وهي عبارة عن علاقة لفظية حيث يتقابل فيها شخصان، فينقل الواحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة، فهي نقاش موجه وهو إجراء اتصالي يستعمل سيورة إتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة. (ديبون، ص69، 2011)، اذ قمنا بإجراء مقابلة مع المختصة الأرطفونية والمختصة النفسية العاملتين بالمركز النفسي البيداغوجي، للحصول على معلومات حول العينة، إحتوت محورين تتضمن أسئلة حول الطفل فيما يخص معلوماته وتاريخ إلتحاقه والسلوك العام، والمحور الثاني يتضمن أسئلة حول الظروف الاجتماعية والاقتصادية والأسرية للحالة، وتم معالجتها معالجة كيفية وإستثمارها في تحديد العينة.

مقياس التواصل غير اللفظي:

تم الإعتماد في هذه الدراسة على مقياس "حسام محمد احمد علي" معلم تربية خاصة بمدرسة التربية الفكرية بأسسوط بمصر، قام بإعداده سنة (2014)، وذلك لقياس مهارات التواصل، من أجل تطبيقه على عينة من الأطفال المصابين بالتوحد ودراسته معنونة ب: "فاعلية برنامج معرفي الكتروني قائم على توظيف الإنباه الإنتقائي في تحسين إستجابات التواصل لدى أطفال التوحد"، والمقياس يحتوي على محورين، المحور الأول يقيس مهارات التواصل غير اللفظي ويحتوي على (28) فقرة أما المحور الثاني يقيس مهارات التواصل اللفظية ويحتوي على (38) فقرة ليكون العدد الإجمالي ل فقرات المقياس (66) فقرة، يتم تصحيحها بإعطاء ثلاث درجات في حالة اختيار(نعم يفعل)، درجتين في حالة اختيار الإجابة (يفعل إلى حد ما)، إعطاء

درجة واحدة في حالة اختيار (لا يفعل)، حيث يقوم الفاحص بوضع إشارة (X) أمام الإستجابة المناسبة لحالة الطفل على النحو التالي:

__ لا تنطبق أبدا (لا يفعل): تعني أن السمة أو السلوك الخاص بالفقرة لا تظهر على الطفل نهائيا.

__تنطبق أحيانا (يفعل إلى حد ما) تعني أن السمة أو السلوك الخاص بالفقرة يظهر من فترة إلى أخرى.

__تنطبق دائما (نعم يفعل) تعني أن السمة أو السلوك الخاص بالفقرة يظهر في معظم الوقت بشكل دائم. (علي، 2014، ص136)

ملاحظة: تجمع الدرجات على المقياس ككل وتقارن بمجدول نتيجة التقييم المرفق بالمقياس، وقد قمنا في دراستنا بإعتماد الشق الأول من المقياس وهو مقياس التواصل غير لفظي وتطبيقه على عينة الدراسة.

برنامج التبادل بالصور بيكس:

يعتبر برنامج بكس التدريبي طريقة تواصل بديلة مناسبة للأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد وذوي الإحتياجات الخاصة، والذين يفنقرون الى مهارات التواصل حيث يطبق حاليا على كافة الأعمار، الهدف منه تنمية مهارات التواصل عن طريق استبدال الصورة بالشيء المرغوب فيه للتعبير عن الحاجات الأساسية والتواصل مع الآخرين، وهو أهم وسيلة كبدائية لتعليم للمهارات التواصلية الغرض منها جعل الطفل يشير الى ما يريده عن طريقة لمس صورة الشيء، وبهذه الطريقة يبدأ الطفل بتكوين فكرة ان هناك رموزا للأشياء وأن الكلمة هي رمز ولكن يكون أكثر صعوبة في التذكر والربط مع الشيء المادي المماثل لديهم، كما أن تقديم الصور ذو أهمية بالغة للأطفال التوحدين لأنها تمكنهم من الحصول على ما يريدونه بسرعة ودون التعرض لنوبات الغضب حيث يتم تدريب الطفل على إنتقاء وتبديل الصور للشيء المرغوب فيه أو النشاط وبالتكرار يتعلم الطفل ربط الكلمة بالصورة، وهذه الصورة تمثل إهتمامات الطفل المفضلة لذا يحتاجون إلى تعلم الربط بين السبب - النتيجة لكي يتعلموا أن هناك رابطة وعلاقة هامة بين الصورة والشيء المقابل، وأن أفضل طريقة للتعليم بهذه الطريقة هي البدء بطعام يحبه الأطفال ويذكر المدرب إسم هذا الشيء ويعطيه له، والسبب الرئيسي أو الأساسى وراء إستخدام نظام التواصل من خلال الصور هو أن العديد من الأطفال التوحدين يستجيبون بشكل أفضل للمثيرات البصرية، مثل الصور أو الكلمات المرسومة عن المثيرات السمعية ومن خلال الصور يستطيع الطفل الإشارة إلى متطلباته وحاجاته، كما أن توجيه الأطفال التوحدين بمعلومات مصورة يكون أكثر سهولة من التوجيه بالمعلومات اللفظية المسموعة، ولذا يمثل هذا النظام أحد المداخل الفعالة لتطوير سلوكيات التواصل ويتطلب هذا المدخل من الطفل إنتقاء الصورة المطلوبة من لوحة التواصل، ولقد أصبح إستخدام نظام التواصل باستبدال الصور معروفا بشكل واسع مع الأطفال الذين يعانون من إضطراب طيف التوحد، ويستخدم كنظام معزز للتدريب على مهارات التواصل الوظيفي ومن المحتمل أن يكون جسرا لإكتساب الحديث. (كشك، 2007، ص110)

4. عينة الدراسة:

العينة هي الجزء المصغر من مجتمع البحث اذ أنها تمثاله وتحمل الصفات ذاتها التي يتضمنها موضوع البحث أو مجموعة البحث حسب بعض المراجع، ويمثل الجدول رقم (1) خصائص عينة الدراسة، حيث تكونت عينة الدراسة من أربع حالات (2) ذكور و (2) إناث، تراوحت اعمارهم ما بين (7-10) سنوات، التي تم انتقاؤها بطريقة قصدية، وتتميز عينة الدراسة بمجموعة من الخصائص تتمثل في:

- أن يكون أفراد العينة يعانون من اضطراب في التواصل اللغوي أي لا يستعملون اللغة اللفظية
- أعمارهم تتراوح بين (7-10) سنوات

جدول رقم 1: يمثل خصائص عينة الدراسة

الحالات	الجنس	السن	سنة الإلتحاق بالمركز	درجة طيف التوحد
الحالة 1: (أ)	ذكر	(9) سنوات	(2021)	متوسطة
الحالة 2: (أ.ج)	انثى	(9) سنوات	(2016)	شديدة
الحالة 3: (م)	انثى	(10) سنوات	(2021)	متوسطة
الحالة 4: (إ)	ذكر	(7) سنوات	(2021)	شديدة

نلاحظ أن الجدول رقم (1) يمثل خصائص عينة الدراسة حيث تكونت من (2) ذكور، و(2) اناث، تراوحت أعمارهم بين (7-10)، والحالات التي التحقت بالمركز النفسي البيداغوجي (2)، بإستثناء الحالة الثانية (أ.ج) الذي إلتحق بالمركز منذ ثلاثة سنوات، ودرجة طيف التوحد لكل حالة.

III- عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضيات:

1. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أنه يوجد أثر لبرنامج التبادل بالصور -PECS- على تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة، وللتحقق من هذا الفرض إستخدمت الباحثان جدولاً يوضح نتائج الحالات في القياس القبلي والبعدي، وإستخدام المتوسط الحسابي وحساب الفرق بين القياسين القبلي والبعدي كما هو موضح كالتالي:

جدول رقم (2): يمثل نتائج القياس القبلي والبعدي لمقياس التواصل غير اللفظي لمجموعة الدراسة

مجموعة الدراسة	نتائج القياس القبلي	القياس البعدي
الحالة (أ)	(62)	(65)
الحالة (أ.ج)	(60)	(67)
الحالة (م)	(46)	(64)
الحالة (إ)	(36)	(45)

المجموع	(204)	(241)
المتوسط الحسابي	$\bar{x}_1=51$	$\bar{x}_2=60$
الفرق بين المتوسطين الحسابيين	$D = \bar{x}_2 - \bar{x}_1 = 60 - 51 = 9$	

تحليل ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

من خلال الجدول نلاحظ أن الحالة الأولى سجلت (65) درجة وهي نسبة مرتفعة إذ أنها سجلت في القياس القبلي درجة (62) حيث تقدمت الحالة بدرجتين، والحالة الثانية سجلت (67) درجة وهي نسبة مرتفعة، وقد سجلت من قبل درجة (60) فنلاحظ تقدمها بستة درجات، أما الحالة الثالثة فسجلت (64) درجة وهي درجة مرتفعة إذ أنها سجلت من قبل (46) درجة، ونلاحظ تقدمه الواضح والجيد حيث سجلت تقدماً بثمانية عشر درجة، والحالة الرابعة سجلت (45) درجة وهي درجة منخفضة إذ نلاحظ أنها سجلت من قبل (36) درجة حيث أنها تقدمت بسبعة درجات فقط ولا تزال محتفظة بتقدير منخفض، و تمثل درجات من (28-56) نسبة منخفضة، ومن (56-84) تمثل نسبة مرتفعة.

نلاحظ من خلال الجدول أن الحالتين رقم (1) و (2) سجلا درجة مرتفعة وهذا يدل على فاعلية برنامج بيكس في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي، أما الحالتين (3) و (4) سجلا درجة منخفضة وهذا يعود على الأرجح إلى متغير درجة التوحد حيث أن درجة التوحد لديهما متوسطة ومنخفضة، إذ أثبتت دراسة جيهان لينة (2021) بعنوان فاعلية برنامج بيكس في تحسين التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، استخدمت برنامج بيكس، مقياس التواصل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي للقياس القبلي والبعدي، حيث أثبتت نتائج الدراسة فاعلية برنامج بيكس في تنمية التواصل الاجتماعي لفئة أطفال التوحد بدرجة متوسطة إلى حسنة. (قالي وبلمرابط، 2021، ص 1-4)، ودراسة اسامة عبد المنعم عيد حسن (2020)، المعنونة بفاعلية برنامج للتأهيل التخاطبي قائم على برنامج بيكس لتنمية المهارات قبل اللفظية لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي لدى المجموعة التجريبية في تنمية المهارات قبل اللفظية لصالح القياس البعدي (حسن، 2020، ص 173)، وربما يعود هذا إلى جهود صاحب الدراسة وتكثيف الأدوات المستخدمة حيث أنه استخدم العديد من الأدوات، وبما أن الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد يعانون من ضعف التواصل غير اللفظي أي أن قدراتهم غير اللفظية تكون إما عاجزة أو بطيئة في المبادرة لتقليد الآخرين بحيث يؤثر هذا في التفاعل الاجتماعي وتنمية المهارات اللغوية (خروي، بوضياف، 2021، ص 222)، فهم يميلون في الحصول على احتياجاتهم إلى استخدام أسلوب القيادة بمسك رسغ الشخص البالغ وتوجيهه إلى ما يريدون ولا يستخدمون مداخل السبابة واستخدام إيماءات مرافقة للحركة (حسن، 2020، ص 180)، لذا تم استخدام البرنامج التدريبي الذي يعمل على تنمية مهارات التواصل غير اللفظي عن طريق استبدال الصور بيكس على يد إخصائي النطق بوندي وزوجته فروست الذي يعمل على مساعدة الأطفال التوحديين على التعبير عن احتياجاتهم بشكل سهل وسريع من خلال تبادل الصور بيكس والذي يستند إلى أهم مبادئ نظرية تعديل السلوك التحليلية، إذ تهدف طريقة بيكس

الى مساعدة الطفل على اكتساب مهارة التواصل خصوصا إبداء التواصل مع الآخرين والقدرة على التعبير عن احتياجاتهم الخاصة وفهم ما يدور حولهم بشكل أفضل كان لابد ان يعمل على استخدام جمل بسيطة بعيدة عن التركيبات اللغوية المركبة أو المعقدة حتى يمكن أن تؤدي الى تحسين فهمهم لمعاني الكلمات وزيادة مفرداتهم اللغوية. (رجب عبده، 2007، ص111)، ومما سبق يمكننا القول أن الفرضية العامة القائلة أنه يوجد أثر لبرنامج التبادل بالصور –PECS- على تنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة قد تحققت.

2. مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى :

والتي صيغت كالتالي: توجد فروق في مهارات التواصل غير اللفظي تعزى إلى متغير درجة طيف التوحد، ولإختبار هذه الفرضية قمنا بمقارنة درجة التوحد لكل حالة في القياس البعدي لكل حالة كما في الجدول رقم (2):

جدول رقم (3): يمثل الجدول نتائج القياس البعدي ودرجة طيف التوحد للحالات الأربع

حالات الدراسة	الحالة (أ)	الحالة (أ.ج)	الحالة (م)	الحالة (إ)
درجة التوحد	متوسط	شديدة	متوسطة	شديدة
نتيجة القياس البعدي	65	67	64	45

تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الاولى:

من خلال الجدول نلاحظ نتيجة الحالة (أ) (65) ونتيجة الحالة (م) (64) اللذان درجة توحدتهما متوسطة فالملاحظ هنا أن نتيجة القياس البعدي لمهارات التواصل غير اللفظي لكلاهما متقاربة والتي تعني أن الإضطراب بسيط، بالنسبة للحالة (إ) ذات درجة توحد شديدة فالنتيجة الموضحة في الجدول هي (45) ما يعني أن الإضطراب متوسط، بإستثناء الحالة (أ.ج) ذي درجة التوحد شديدة فالنتيجة كانت (67) والتي تشير إلى أن الإضطراب بسيط وهي متقاربة مع نتيجة الحالتين (أ) و (م) اللذان درجة توحدتهما متوسط.

من خلال التحليل الكمي للجدول نلاحظ تقارب نتائج الحالات الثلاث (أ)، (م)، (أ.ج)،

الحالتين (أ) و(م) اللذان يمثلان درجة توحد متوسطة والحالة (أ.ج) الذي يمثل درجة توحد شديدة، والملاحظ هو الفرق بين درجات الحالات الثلاثة مع درجة الحالة (إ) التي تمثل درجة توحد شديدة.

لمعرفة الفروق يجب علينا حساب الفرق بين نتيجة القياس البعدي للحالات ذات درجة طيف توحد متوسطة ونتيجة القياس البعدي للحالات ذات درجة طيف توحد شديد:

نتيجة القياس البعدي للحالات ذي درجة طيف توحد متوسطة: $64+65=129$

نتيجة القياس البعدي للحالات ذي درجة طيف توحد شديدة: $45+67=112$

الفرق: $112-129=17$

بالنظر إلى نتيجة الفروق نلاحظ أن الفرق بين نتيجة القياس البعدي للحالات ذات درجة طيف توحد متوسطة والقياس البعدي للحالات ذات درجة توحد منخفضة هو (17) درجة مما يعني أن مستوى مهارات التواصل غير اللفظي تحسن بدرجات أكبر لدى الحالات ذات درجة توحد متوسطة، مقارنة بالحالات التي درجة توحد لديها شديدة، وعلى ضوء هذا نستنتج أثر برنامج بيكس على تحسين مهارات التواصل غير اللفظي وفاعليته الأكبر على الحالات ذات درجة توحد متوسطة، باستثناء الحالة (أ.ج) الذي كانت درجته مرتفعة في مهارات التواصل غير اللفظي (67) وهنا يتدخل عامل مهم والذي أحدث هاته الفروقات والذي عامل التكفل المبكر فالحالة (أ.ج) تم تشخيصه والتكفل به في سن مبكرة حيث كان يبلغ (4) سنوات، فبالرغم من أنه تم تشخيصه على أن درجة التوحد لديه الشديدة إلا أن تحصل على درجة أكبر من الحالات الثلاث، فقد بينت العديد من الأبحاث أنه من خلال التدخل المبكر المناسب، أن 14 % من التوحدين فقط لا يطورون قدراتهم اللفظية، وقد يمتلك بعض التوحدين مهارات لغوية جيدة ولكنهم يفتقرون إلى القدرة على فهم الوظائف الاجتماعية والتعبير عنها بشكل لفظي أو غير لفظي. (صالح، عيد، 2010، ص20)، على غرار الحالة (إ) ذات درجة توحد شديدة فكانت نسبة تطورها طفيفة والذي حسب ظننا راجع إلى أن كفاءتها في المركز أي الكفاءة الأطفونية والنفسية كانت حديثة إضافة إلى الإهمال الأسري الذي تعاني منه فلا توجد متابعة في المنزل ولا يوجد حرص من عائلتها فالعامل النفسي هنا يؤثر على كيفية إستجابتها.

فقد أشارت بعض الدراسات التي إهتمت بالجانب النفسي لأسر أطفال التوحد إلى أن معظم هذه الأسر قد تتعرض لضغط نفسي شديد قد يصل عند بعضها إلى درجة المرض، وتختلف درجة الضغط النفسي من فرد إلى آخر، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المظاهر السلوكية التي تبدو على الوالدين، كمشاعر الذنب، الرفض المستمر للطفل الحماية الزائدة، حبس الطفل في المنزل وعدم إظهاره للناس، الشعور بفقدان الطفل، الإعزال عن الحياة الاجتماعية، الشعور بالدونية والنقص، الهروب من الواقع، وعدم القدرة على تقبل أو مواجهة الحقيقة، عدم الإنسجام النفسي بين الوالدين وبينهم وبين بقية أفراد الأسرة. (زغدي، 2018، ص63)

فالطفل الذي يعيش في وسط عائلي متقبل وداعم يؤثر بشكل كبير على تطوره وتحسنه ويعين على الكفاءة الأطفونية والنفسية، ولهذا نرى أن عامل الإرشاد النفسي الأسري ضروري جدا في نجاح الكفاءة الأطفونية والتي من أساسياتها دعم الأسرة للحالة من خلال توفير العناية والإحتواء وتقبل الحالة كما هي وتطبيق التمارين والأنشطة التي تساعد على تطور الحالة وتقليل من شدة الإضطراب، وعليه نستنتج أن الفرضية الجزئية الأولى تحققت.

3. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص على أنه توجد فروق في مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة تعزى لمتغير مدة الكفالة داخل المركز، وللتحقق من الفرض تم عرض جدول يوضح تاريخ التحاق الحالات الى المركز النفسي البيداغوجي (2) ونتائج القياس البعدي للمجموعة الدراسة:

جدول رقم (4): يوضح تاريخ التحاق الحالات للمركز ونتائج القياس البعدي

كفالة المركز	الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة	الحالة الرابعة
الكفالة داخل المركز	مدة سنة	مدة خمس سنوات	مدة سنة	مدة سنة
القياس البعدي	(65)	(67)	(64)	(45)

تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

من خلال الجدول نلاحظ أعلى درجة (67) وهو الطفل (أ.ج) الذي التحق منذ خمسة سنوات بالمركز اذا نستنتج أن للكفالة المبكرة دور كبير في الحد من تفاقم الحالة وفي مدى فعالية تطبيق برنامج بكس مقارنة بالحالات الأخرى الثلاث الذين إلتحقو بالمركز مؤخرا رغم أن الحالة (أ.ج) تم تشخيصها من قبل المختصة في المركز أنه يعاني من توحد شديد لكنه إستطاع أن يحقق أعلى درجة من بين باقي الحالات التي التحقت مؤخرا بالمركز حيث تحصلت الحالة (أ) على (65) وقد التحق بالمركز بتاريخ (2021-02-22) اي منذ سنة، والحالة (م) على (64) والتي التحقت بالمركز بتاريخ (2021-02-23) اي قبل سنة، والحالة (ل) على (45) والتي هي أيضا تعاني من توحد شديد الى أنها لم تلتحق بالمركز إلا مؤخرا بتاريخ (2021-02-23) أيضا قبل سنة، حيث نلاحظ أن الحالات الثلاث إلتحقت بالمركز في نفس الفترة التاريخية تقريبا.

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ ان الحالة (أ.ج) الذي إلتحق بالمركز النفسي البيداغوجي قبل الحالات الباقية أي قبل خمسة سنوات والذي درجة توحده شديدة حسب ما شخّص في المركز أنه تحصل على أعلى درجة في القياس البعدي لمهارات التواصل غير اللفظي حيث تحصل على درجة (67) والتي تعني أن الإضطراب بسيط حسب جدول التقييم المرفق بالمقياس حيث تفسر درجة من (56) الى (70) درجة أنه إضطراب بسيط، حيث نذكر أنه تحصل من قبل على درجة (60) في القياس القبلي لمهارات التواصل غير اللفظي وقد تقدم بأربع درجات مما يعني أن الفرضية تحققت، حيث نشير الى أهمية التكفل المبكر إلى الحد من تطور الحالة لاحقا. حيث أسفرت نتائج دراسة عبير فاروق محمود (2005) التي هدفت الى معرفة مدى تأثير التدخل المبكر على عمليات التواصل لدى الطفل التوحدي من خلال برنامج التواصل عن طريق استبدال الصور الى فاعلية البرنامج مع أطفال المجموعة التجريبية وذلك من خلال وجود فروق دالة إحصائية بين درجات أطفال المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لإختبار اللغة قبل تطبيق البرنامج وبعده، كما يشير مصطلح التدخل المبكر إلى الإجراءات والممارسات التي تهدف إلى معالجة مشاكل الأطفال المختلفة مثل تأخر النمو، الإعاقة بأنواعها المختلفة،

والإحتياجات الخاصة، بالإضافة الى تفاوت كثافة وتركيز برامج التكفل المبكر حسب نوم المشكلة، فالمدة الزمنية تختلف حسب حالة كل طفل. (علي كامل، 2005، ص56)، ومن خلال ما تم عرضه يمكننا القول ان الفرضية (2) القائلة أنه توجد فروق في التواصل غير اللفظي لدى أطفال طيف التوحد عينة الدراسة تعزى لمتغير مدة الكفالة داخل المركز تحققت.

الخلاصة:

بعد تطرقنا إلى دراسة مدى فاعلية برنامج بيكس في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وبعد تطبيق برنامج التبادل بالصور بيكس، توصلنا إلى وجود فاعلية لبرنامج بيكس في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي، وإلى وجود فروق في التواصل غير اللفظي بين مجموعة الدراسة التي تعزى لمتغير درجة التوحد، وإلى وجود فروق بين مجموعة البحث في مهارات التواصل غير اللفظي تعزى لمتغير مدة الكفالة داخل المركز حيث يمكننا القول أن فرضيات الدراسة تحققت، إذ نشير الى أهمية تطبيق برنامج بيكس، كونه يهدف الى تنمية مهارات التواصل والحد منها ومساعدة الطفل التوحدي على اكتساب القدرة على التواصل مع الآخرين والتعبير عن احتياجاتهم ورغباتهم وفهم ما يدور حولهم وفهم معاني الكلمات واكتساب مفردات لغوية من خلال برنامج التواصل عن طريق استبدال الصور بيكس وقد ثبتت فاعليته من خلال الدراسة الحالية، كما نقترح تكوين الأخصائيين الأطفونيين والنفسانيين على تطبيق البرامج العلاجية والتدريبية التي تهدف الى تنمية وتحسين مهارات التواصل غير اللفظي واللفظي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، كما نشير الى تسليط الضوء أكثر على أفراد هذه الفئة التي فعلا تحتاج إلى تكفل واهتمام وتنمية مختلف المهارات قبل اللغوية ثم اللغوية وتنمية نقاط القوة وتصنيف أطفال هذه الفئة كل حسب قدراته ودرجة توحده وإلى توفير درجة التوحد ونسبة الذكاء لكل طفل توحدي في ملفاتهم البيداغوجية على مستوى المراكز والجهات المختصة، وذلك لتنظيم وتسهيل العمل على الباحثين الذين سيتناولون موضوع طيف التوحد، وحسن تصنيفهم والعمل مع كل حالة بشكل فردي ومحاولة تنمية مهارات التواصل لديهم، وإلى تكثيف حملات التوعية حول موضوع التوحد بهدف توجيه وإرشاد أولياء هؤلاء الأطفال من أجل التعرف أكثر على هذا الاضطراب وفهم كيفية التعامل مع أطفالهم، وضرورة اعداد برامج ارشادية موجهة للأباء حول أهمية التدخل المبكر وأثره في الحد من مشكلات التواصل لدى الطفل التوحدي.

قائمة المراجع:

- الشorman، وائل محمد. (2015). فاعلية التواصل بطريقة "البكس" في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحدين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد(4)، من الصفحة 160 الى 186 .
- أبو النصر، مدحت محمد. (2017). مناهج الخدمة الاجتماعية، المجموعة العربية للتدريب والنشر: مصر
- بالخير، حنان. (2020). إقتراح برنامج تدريبي لتنمية التواصل غير اللفظي لدى الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد. مذكرة ماستر. قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.
- جمال خلف، المقابلة. (2016). اضطرابات طيف التوحد (التشخيص والتدخلات العلاجية)، دار يافا العلمية: عمان.
- حسن عيد، أسامة عبد المنعم. (2020). فعالية برنامج للتأهيل التخاطبي قائم على (PECS) لتنمية المهارات قبل اللفظية لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، العدد(34)، من الصفحة 173 الى 210.
- خروبي، أحمد. بوضياف، نادية. (2021). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مهارات التواصل غير اللفظي لدى الطفل التوحد. مجلة العلوم النفسية والتربوية.
- ديون، محمد. (2011). تحديد الذات والانفصال عند الشاب المصاب بالصرع. مذكرة ماستر. قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان.
- رجب عبده كشك، رضا. (2007). فاعلية برنامج تدريبي بنظام التبادل بالصور في تنمية مهارات التواصل للأطفال التوحدين. رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه تخصص صحة نفسية. قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة الزقايق، مصر.
- زغدي، نذيرة. (2018). التصورات الاجتماعية لدى أمهات أطفال التوحد. مذكرة ماستر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.
- صالح، الإمام، ومحمد، عيد الجوالده فؤاد. (2010). التوحد ونظرية العقل، دار الثقافة: عمان.
- علي، كامل محمد. (2005). التدخل المبكر ومواجهة اضطرابات التوحد، مكتبة ابن سينا: القاهرة.
- قالي، أمينة، بلمرابط، جيهان لينة. (2021). فعالية برنامج بكس (PECS) في تحسين التواصل الاجتماعي لدى الطفل التوحد. مذكرة ماستر. قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي.
- المحمودي، محمد سرحان علي. (2019). مناهج البحث العلمي، دار الكتب: صنعاء.